

## أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (472)

علي عبدالعزيز الشبل

نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا المجلس الرابع والسبعون بعد المائتين في تذاكر احاديث رياض الصالحين شرعنا كتاب العلم وهذا اول ابوابه اثنيينا فيه في باب فضل العلم نعم - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمنا الله واياه. وعن عبد الله بن عامر بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني - [00:00:24](#) اسرائيل ولا حرج. ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. رواه البخاري هذا حديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو اية - [00:00:44](#)

بلغوا عني اي ما توثقتم باخذه مني لا مجرد وهم او ايهام يمكن الرسول قاله يمكن روي بلغوا عني اي ما علمتموه مما تلقيتموه مني ولو اية اشارة للتقليل لو اية واحدة وفي هذا بذل العلم - [00:01:02](#)

الذي تعلمه العبد واذاعة ونشره واعظم ما يبلغ به العلم العمل به هذا اعظم ما يثبت به العلم في نفسه ويبلغه الى الناس بلغوا عني ولو اية احدث عن بني اسرائيل ولا حرج - [00:01:26](#)

وهذا كان في اخر الامر حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اي في اخبارهم واخبار بني اسرائيل عند التحصيل ثلاثة اقسام وقسم وافق ما في شرعنا نمتثل ونعمل به لموافقته شرعنا. لا لانه جاء عنه - [00:01:47](#)

لكن لما جاءنا عنهم وافقا لشرعنا عرفنا انه من وحي ربنا القسم الثاني ما جاء في شرعنا في خلافه ومخالفته ومضادته فهذا نرده لمخالفته شرعنا ولانهم مما حرفوه ان شرائع الانبياء واحدة - [00:02:08](#)

النوع الثالث والذي عليه مطلق الحديث ان لا ان ياتينا منهم شيء لا يخالف شرعنا ولا يوافقه فهذا نحدث عنهم ولا حرج لما امن جانب الرسالة في حفظ الوحي الكتاب والسنة - [00:02:31](#)

ومن كذب علي متعمدا اي على الرسول صلى الله عليه وسلم نسب اليه من قوله وقيله ما لم يقله او نسب اليه من دين الله ما لم يشرعه حطوا بالكم يا اهل البدع - [00:02:50](#)

فان اهل البدع بلوا بهذا قولوا بلاء عظيما بان ينسبوا الى رسول الله والى دينه ما لم يشرعه استحسانا من عند انفسهم او اتباعا لمن يعظموه من مقلديهم ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. وعيد - [00:03:07](#)

وزجر وتهديد بالنار لوقوعه في هذه الشنيعة من كبائر الذنوب وهذا الوعيد له حالتان. فان استحل هذا الفعل وهذا علامة كفره فهو مخلد في النار باستحلاله الكذب على رسول الله والكذب على وحي الله - [00:03:29](#)

الثانية الا يستحلها وانما هوى بانواعه فهذه كبيرة من كبائر الذنوب وفي هذا الصدد من كان حريصا على الخير وانتشاره ونشر الاحاديث يتوقع ويتأكد وينتبه ما كل ما جاك في هالرسائل تدريبي راسك معه - [00:03:50](#)

انتبه لا ان ترسله لغيرك ولا ان تعمل به حتى تتأكد من مصدره ومن صحة نسبته الى المقام النبوي الشريف صلى الله عليه نبينا محمد وعلى اله وسلم فان بعض الناس يؤتى من هذا الباب من باب الخير - [00:04:13](#)

والغيرة وحب الخير وكلما سمع حديثا استغربه او استعجب به يذيعه ويشيره بين الناس وهذا كما انه كان الى عهد ليس بالبعيد. فالنساء الان دخل في الرجال اذا اسأل وتثبت - [00:04:34](#)

ان النبي قاله فان كانت ما عندك الملكة يكفيك بذلك اهل العلم المؤونة. نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل - [00:04:55](#)

الله له به طريقا الى الجنة. رواه مسلم حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه مسلم. قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الطويل ومن سلك طريقا يبتغي به علما اي علما ينفعه الله به وينفع الله به غيره - [00:05:16](#)  
وهذا يشمل في اوله علم الشريعة كيف تعبد ربك وعلم ما ينفع العباد وينفع الخلق ثمرة سهل الله عز وجل له به طريقا الى الجنة سهل الله له به طريق الى الجنة - [00:05:34](#)

لانه سلك طريقا للعلم وطريق العلم طويل ليس قصيرا وتحتاج الى مجاهدة ومتابعة ولهذا العلم اطول عبادة افتقر فيه الى تصحيح النية وتوجيهها. والصبر والتحمل الثمرة ان الله يسهل له طريقا الى الجنة - [00:05:50](#)  
اللفظ الاخر من سلك طريقا يلتمس فيه علما ادخله الله الجنة اسأل الله الكريم الواسع من فضله نعم عنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه - [00:06:13](#)  
اينقص ذلك من اجورهم شيئا؟ رواه مسلم والحديث له قصة حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه قوم من المسلمين ليس عليهم الا ما يستر عوراتهم في جوع ونقص - [00:06:33](#)

فندب الناس الى ان يتصدقوا فلم يبادروا بتغيير وجه النبي عليه الصلاة والسلام جاء رجل تكاد ان تحملها من ثقلها وجيء وقيل انه جاء عرق تمر فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم. فلما رآه الناس - [00:06:52](#)  
حثهم هذا الفعل في مبادرته فتتابعوا على فعله حتى صارت امامه صبرة من طعام ومن مال وقال عليه الصلاة والسلام مسن في الاسلام سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة - [00:07:19](#)  
من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة من غير ان ينقص من اوزارهم شيء - [00:07:38](#)

من لفظها هنا ومن دعا الى هدى ما الهدى وش هو الهدى يا اخي مشغول بالمشوار اه ها يا ابراهيم الهدى هو العلم العلم الذي تعلمه من الوحي الذي به يصح العمل - [00:07:51](#)  
وبه يدعى اليه فان الله بعث نبيه بالعلم ما بعثه بعوائد الناس ولا مألوفاتهم بعثه بالعلم الذي به هدايتهم كان له اجر من عمل به ايمن تسببت عليه بهذا الهدى ان يعمل به فلك مثل اجره - [00:08:23](#)  
لا ينقص من اجور العاملين شيء فضلا من الله ورحمة نعم. وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث. الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له. رواه - [00:08:44](#)

مسلم اللهم صلي وسلم عليه هذا حديث ابي هريرة واصله في الصحيحين وهو حديث ثابت صحيح جامع اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث انقطع عمله الذي تزداد به خيراته واجوره الا من ثلاث - [00:09:05](#)  
صدقة جارية قالوا اخرج منها الصدقة غير الجارية الصدقة الجارية اي ما جرى نفعها واول ما يدخل فيها الاوقاف وولد صالح يدعو له لانه تسبب به. والولد يشمل الولد اللي من الصلب ويشمل ما دونه - [00:09:29](#)  
كلهم من ولده الثالث او علم ينتفع به. تسبب في علم ينتفع به في نفسه بان اذاعه ونشره واما بان تسبب في انتشار هذا العلم فهذه مما يبقى للانسان بعد موته - [00:09:52](#)

يقول قائل مرنا ان المرباط في سبيل الله يجرى عليه عمله يقول هذا مما دل عليه الحديث ان هذا داخل في هذه الصدقة الجارية لماذا؟ لانه حبس نفسه مرباطا في سبيل الله - [00:10:12](#)  
فكان مثل بل اعظم من الصدقة الجارية لانه زاد عليه انه يجرى عليه عمله الى يوم القيامة وانه يؤمن من الفتان نعم. وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة. ملعون ما فيها الا - [00:10:29](#)  
ذكر الله تعالى وما والاه. وعالما او متعلما. رواه الترمذي وقال حديث حسن. نعم وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج في طلب العلم كان في سبيل الله حتى يرجع. رواه الترمذي - [00:10:50](#)

وقال حديث حسن. في هذين الحديثين عند الترمذي الاول يقول النبي صلى الله عليه وسلم اول الحديث؟ الدنيا نعم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما - [00:11:09](#)

ملعونة هذا على جهة الذم فليس المراد بها سب الدهر وانما المراد بها الذم. فاللعن هنا بمعنى الذم ملعون ما فيها ما فيها ملعون لا قيمة له لا فائدة منه - [00:11:29](#)

الا ما استثناه الله الا ذكر الله كل ما كان دائرا في هذا المدار في مدام لذكر الله اي تعظيم الله فذكر الله اي تعظيمه واعلى ما في جمرته عبادته - [00:11:45](#)

وما كان من وسائل ذلك. وما والاه اي ما كان متصلا به عمارتنا في الدنيا البناء والزرع والنسل والحرث هي من الامور المباحة فاذا كانت في ذكر الله وفي عبودية الله صارت ماذا - [00:12:00](#)

صارت مثابا عليها مأجورا لها وعالما وهذا نصب على الاغراء ومتعلما في فضل العلم وان العالم والمتعلم اي النافع نفسه والنافع غيره خارج عن هذا الذم الدنيا وذم ما فيها - [00:12:19](#)

ملحق بذكر الله عز وجل وما والاه ويشمل العلمين علم الشريعة في نفسه اولاً ويشمل علم نفع الخلق ثانياً ومن خرج في الحديث الثاني ومن خرج يطلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع. هذا المعنى العام للجهد - [00:12:43](#)

المعنى العام له مجاهدة النفس ومصابرته على الطاعة والعلم من اطول العبادات فكان فيه هذا الفضل ما الفضل انه في سبيل الله حتى يرجع كالمجاهد الذي يجاهد العدو بالسنان فان طالب العلم والمتعلم لله يجاهد بالبيان والذب عن دين الله وعن حرمانه - [00:13:06](#)

نعم. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن يشبع مؤمن من خير حتى يكون هنا منتهاه الجنة. رواه الترمذي وقال حديث حسن. حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - [00:13:31](#)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم لن يشبع مؤمن من خير حتى يدخل الجنة في الجنة سيصبح ويرطى ويقنع ولهذا الجنة ما فيها حسد من كان في المنزلة الدنيا وما في الجنة - [00:13:49](#)

لا يحسد من اعلى منه. قنع بما اتاه الله من النعيم الذي انساه غيره والخير هنا عام ساقه هذا المساق لان العلم فيه هذا الشيء لن تشبع منه كلما حصلت منه كلما عرفت انك بحاجة اكثر - [00:14:04](#)

وكلما لم تطب نفسك بما حصلت تريد الزيادة كالذي يخوض في البحر الخظام كلما خاض فيه كلما عرف ما حصل شيء ما قطع منه شيء هكذا العلم ولن يشبع المؤمن من خير في افعال الخير كلها. ومنها هذا العلم لان العلم به - [00:14:27](#)

صلاح هذه اعمال الخير في ثبوتها وفي صحتها وفي قصدها وفي تحقيق اشراطها وانتفاء موانعها وعن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم - [00:14:50](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السماوات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت لا لا يصلون على معلم الناس الخير. رواه الترمذي وقال حديث حسن. الله اكبر. هذا حديث ابي امامة الباهلي سدي بن عجلان - [00:15:09](#)

رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اوله فضل العالم نعم فضل العالم على العابد العالم ذو العلم والعابد اللي ما عنده علم عنده عبادة كفضلي على ادناكم - [00:15:29](#)

فضل النبي عليه الصلاة والسلام على ادنى واحد من امته في فرق يا اخواني كون شاسع وبهذا فضل العلم وشرف اهله بهذه النسبة والملائكة في في السماء وعمار السماوات والارض - [00:15:48](#)

والحيثان في البحر والديدان في الارض ليش يصلون ان يستغفرون ويدعون لمعلم الناس الخير لان خيره نافع متعدي ينشر الخير يعلمهم يشمل علم الشريعة في سنته عليه الصلاة والسلام الغر - [00:16:07](#)

ويشمل كل علم ينفع العباد من طبب الناس ينفعهم له هذه المزية من احسن اليهم يعلمهم حتى لو بعلوم الدنيا لهو هذه المزية في رأس الامر في علم هذه الشريعة - [00:16:27](#)

وهذا لو لم يأتي في فضل العلم الا هذا الحديث وفي شرف اهله لكفى فضله انه ما زال محمودا في السماء والارض ما زال فضله متعدي ومعروفه نافع لغيره كالشمس - [00:16:45](#)

وكان النجوم تضيء لغيرها تحترق في نفسي لكن تضيء لغيرها تكون في اه دياجير الظلم نيشان ومعرفة لاهلها هذا شأن العلم وشأن اهله ومثله حديث ابي الدرداء نعم. عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يبتغي - [00:17:03](#)

فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة. وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع. وان وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض. حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل - [00:17:29](#)  
على سائر الكواكب. وان العلماء ورثة الانبياء. وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما. وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر. رواه ابو داود والترمذي وهو حديث حسن هذا حديث ابي الدرداء - [00:17:49](#)  
رضي الله عنه حويمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقه الى الجنة. كما في حديث مسلم عن ابي هريرة - [00:18:10](#)

وان الملائكة فتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وضع الاجنحة خضعان لانه يحمل وحي الله ونفع عباد الله ان الملائكة في السماء حتى الملائكة في السماء بالرواية هل ساقها وان اهل السماوات والارض - [00:18:25](#)  
ولحتى الحيتان في البحر فيستغفرون لمعلم الناس الخير والعلماء وفضل العالم على غيره كفضل القمر على سائر الكواكب القمر اذا ظهر تشوفون الكواكب يا الله القوي منها مثل هذا قول نابغ الذبيان - [00:18:47](#)  
لما مدح المنذر بماء السماء. الم ترى انك انك شمس والملوك كواكب اذا ظهرت لم يبدو منهم كوكب فضل العالم على غيره بفضل القمر على سائر الكواكب نوره اخفى هذه الكواكب - [00:19:12](#)

وصار العالم البازل لهذا العلم كمثل هذا القمر يضيء للناس الدروب يظهرهم من دياجير الظلم اي غلام ظلم الجهالات والبدع والخرافات غلام المفاهيم المغلوطة والعوائد الخاطئة وان الملائكة في السماء والحيتان في البحر لا يستغفرون لمعلم الناس الخير - [00:19:35](#)

والعلماء ورثة الانبياء الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما ورثوا اموالا وعقارا ودورا انما ورثوا هذا العلم وهذا الدين من اخذه اخذ بحظ وافر فهم ورثة العلماء وموارثة الانبياء العلماء ورثة الانبياء - [00:20:04](#)  
وفيه فضل العالم البازل وسيأتي قناعة العالم الكاتم الذي يكتنم العلم ولا يعلمه نسأل الله جل وعلا ان يلطف بنا وبكم وبالمسلمين. وان يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم ويخالف بنا وبكم طريقة اهل الجحيم - [00:20:25](#)  
نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين نعم كل ما دخل في اذاعة العلم من نشر كتاب او اذاعة معلومة صحيحة - [00:20:46](#)

متأكدا منها او دل على الخير في العلم او ساعد فيه ولو بادنى شيء دخل في هذا الاجر ومستقل ومستكثر وفضل الله واسع نعم العابد العابد على نوعين اذا عبد الله بعلم دخل في - [00:21:10](#)  
العلم الذي اتاه فعبد به افضل منه الذي يعلم العلم والذي يجلس في مجالس العلم افضل من عابد ينظر الى محض العبادة تكرر سؤالكم انتم كم مرة عن اتباع الجنائز والحضور في مجالس العلم؟ هذا الحديث - [00:21:31](#)  
عليها انا ما بعد خلصت جوابي العابد في عبادة من صلاة او اتباع جنازة له اجر لكن المتعلم العلم اعظم اجرا منه وافضل سعيا منه وان لم يفعل عمله بانه اتبع الجنازة الى ان تدفن - [00:21:50](#)

ومن استمتع لها وحضرها وافاد منها ونقلها كل هؤلاء معاوين واعوان في نشر العلم وفي بته سم ذكرنا ان المراد به العلم الشرعي في الاصلة ويدخل فيه كل علم نافع - [00:22:14](#)  
كل علم ينفع دخل في هذا الباب نعم ايه الاسرائيليات هي اخبار بني اسرائيل ما جاءنا من اخبارهم واحوالهم وقصصهم ومروياتهم

على انواع ثلاثة في على أنواع ثلاثة كما ذكرنا شيء وافق شرعنا فنؤمن به لموافقته شرعنا - [00:22:36](#)

لانه حق دل على صدقه وحقه شرعنا. وقسم خالف شرعنا فلا عبرة به. نرده لانه باطل قسم لم يخالف ولم يوافق فهذا لا يلتفت له لا بالموافقة ولا بالمخالفة والله اعلم. نعم - [00:23:01](#)

تفضل نعم نعم نعم لا لا تصدقوه لا تكذبوهم ما قالها الرسول اللهم صلي وسلم عليه. اي نعم هذا على التفصيل الذي فصلناه لكم انه على ثلاثة اقسام انها على اقسام ثلاثة - [00:23:19](#)

وابتداء لا يوصى عامة الناس ولا المبتدئون في الطلب ولا المتوسطون بان يطالعوا في كتب بني اسرائيل لانهم ما يفرقون بين الحق والباطل الصحوة الخطأ يمكن تشوفون شي يعجبهم وهو سم فيه - [00:23:56](#)

عسل فيه سم وانما يكون هذا لمن عنده اداة وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم بيد عمر بن الخطاب ورقة من التوراة فغضب عليه الصلاة والسلام. غضب قال وانا بين اظهركم افي شك يا ابن الخطاب - [00:24:14](#)

فتركها عمر رضي الله عنه هذا الذي جاء عن اهل العلم انما هو مخافة على العبد ان يضل وان يصدق وهو خلوة من العلم والا فقد علم امر زيد ابن - [00:24:34](#)

ابن ثابت رضي الله عنه ان يتعلم السريانية ليقراً له كتب اهل الكتاب اخذنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:24:50](#)